أزمة القيم في المنظومة التربوية بالعالم الإسلامي
مظاهرها، أسبابها، وتحديات تجديد التربية القيمية

سكينة الفتيحي
طالبة باحثة بسلك الدكتوراه
جامعة محمد الخامس كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط
تكوين العقائد والأديان السماوية
المملكة المغربية

الملخص:

تتناول هذه الدراسة أزمة القيم في المنظومة التربوية بالعالم الإسلامي من منظور تربوي وتحليلي، انطلاقًا من اعتبار التربية فعلًا اجتماعيًا لا يقتصر على نقل المعارف والمهارات، وإنما يشارك في بناء الإنسان وتحديد علاقته بذاته وبغيره وبالمجتمع وبالمرجعية التي يستند إليها في الحكم على الأفعال والمواقف. وتنطلق الدراسة من ملاحظة أن الخطاب التربوي المعاصر يعلن أهمية القيم بصورة متكررة، غير أن حضورها في الوثائق والمناهج لا يعني بالضرورة تحققها في السلوك والممارسة.

وتسعى الدراسة إلى تحديد مفهوم الأزمة القيمية، والكشف عن أبرز مظاهرها ومصادرها، مع التركيز على التغيرات التي طرأت على الأسرة والمدرسة والإعلام والفضاء الرقمي، وعلى الفجوة بين المعرفة الأخلاقية والممارسة اليومية. كما تناقش طبيعة القيم الإسلامية وخصائصها من حيث المرجعية والواقعية والمرونة والبعد الإنساني، وتبحث في شروط تحويلها من مضامين نظرية إلى ممارسات تربوية قابلة للملاحظة والتقويم.

.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Summary

This study examines the crisis of values in educational systems in the Islamic world from an educational and analytical perspective. It approaches education as a social process concerned not only with knowledge and skills, but also with the formation of the learner's relationship with self, others, society and the moral reference through which actions and attitudes are evaluated.

The study explores the meaning and manifestations of the value crisis and analyzes its main causes, with particular attention to transformations affecting family, school, media and digital environments. It also discusses Islamic values in terms of their sources, realism, flexibility and human dimension, and examines the conditions required to transform values from theoretical statements into observable educational practices.

The research adopts a descriptive-analytical approach, with comparative elements where relevant, and incorporates contemporary challenges related to digital education and artificial intelligence. The study concludes that addressing the crisis requires more than adding isolated moral lessons. It requires a coherent educational environment in which curricula, role models, school practices, assessment, family participation and digital citizenship support a clear value framework.

Keywords: values; educational system; moral education; value crisis; school; family; globalization; digital education.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدمة:

تحتل القيم موقعًا مركزيًا في كل مشروع تربوي؛ لأنها تمنح المعرفة اتجاهها، وتحدد الغايات التي من أجلها يتعلم الإنسان، وتضبط استعماله لما يكتسبه من قدرات. فالمشكلة التربوية لا تبدأ فقط عندما يضعف مستوى التحصيل، بل تظهر كذلك عندما يصبح المتعلم قادرًا على المعرفة دون أن يمتلك ما يكفي من المسؤولية والضمير والقدرة على التمييز بين ما هو نافع وما هو ضار، وبين الحرية التي تحفظ كرامة الإنسان والفوضى التي تهدمها.

وتزداد أهمية السؤال القيمي في المجتمعات الإسلامية بسبب تعدد المؤثرات التي أصبحت تصنع وعي الناشئة، فالأسرة لم تعد المصدر الوحيد للتنشئة، والمدرسة لم تعد الفضاء الأكثر تأثيرًا بالضرورة، بينما أصبحت وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية والمنصات الرقمية تشارك بصورة مباشرة في تشكيل التصورات والميول واللغة وأنماط السلوك. وقد أصبح المتعلم يعيش بين منظومات مرجعية متداخلة، بعضها محلي وبعضها عالمي، وبعضها تربوي رسمي وبعضها غير رسمي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بناء تصور تحليلي لأزمة القيم، وتحديد مستوياتها، وإبراز أهمية التكامل بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، ثم اقتراح آليات عملية تجعل التربية القيمية جزءًا من الحياة المدرسية لا مجرد مادة خطابية.

إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية المركزية في السؤال الآتي :إلى أي حد تسهم التحولات التي تعرفها المنظومة التربوية والاجتماعية في تعميق أزمة القيم في المجتمعات الإسلامية، وما الآليات الكفيلة بإعادة بناء تربية قيمية تجمع بين المرجعية الإسلامية ومتطلبات العصر؟

خطة البحث:

واشتملت هذه الدراسة على مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، تليها لائحة بالمصادر والمراجع.

وفي المقدمة بينت أهمية الموضوع، وأهداف البحث، وإشكالية البحث، والمنهج المعتمد في دراسته.

وفي المبحث الأول عرضت الإطار المفاهيمي لأزمة القيم في المنظومة التربوية، من خلال بيان مفهوم التربية والمنظومة التربوية، ومفهوم القيمة والأزمة القيمية، وطبيعة العلاقة بين التربية والقيم.

وأما المبحث الثاني فقد خصصته لبيان مظاهر أزمة القيم في المنظومة التربوية، وتأثير الإعلام والفضاء الرقمي فيها، فضلاً عن التحولات التي طرأت على سلم القيم والأولويات.

وأما المبحث الثالث فعنونته بـ "أسباب أزمة القيم في المنظومة التربوية"، وتناولت فيه التحولات الأسرية والاجتماعية، واختلالات المدرسة والمناهج، وأثر العولمة وتعدد المرجعيات، ثم التحول الرقمي وتحديات الذكاء الاصطناعي.

وأما المبحث الرابع فخصصته للحديث عن "القيم الإسلامية وأسس التربية عليها"، وذلك من خلال إبراز المرجعية الإسلامية للقيم، وخصائص القيم الإسلامية، والانتقال من التلقين إلى الممارسة، وأهمية القدوة والتربية بالعمل.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وأما المبحث الخامس فخصصته لآليات تجديد التربية القيمية، من خلال إعادة بناء المناهج في ضوء القيم، وتكوين المدرسين وتأهيلهم، وتطوير أساليب التقويم القيمي، وتعزيز الشراكة مع الأسرة، والاهتمام بالتربية الرقمية، وترسيخ مبادئ المواطنة الرقمية.

وختمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، وأُلحقت بها لائحة بالمصادر والمراجع التي اعتمدتها.

منهج البحث وحدوده:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، واستفاد من المقارنة عند عرض بعض التصورات، مع الاستناد إلى مصادر تربوية وشرعية وإلى تقارير حديثة حول التحول الرقمي في التعليم .ولا يدعي البحث تقديم مسح ميداني شامل لكل المجتمعات الإسلامية؛ لذلك فهو دراسة نظرية تحليلية، ويجب قراءة نتائجها في ضوء اختلاف السياقات الوطنية والثقافية.

المبحث الأول :الإطار المفاهيمي لأزمة القيم

المطلب الأول :مفهوم التربية والمنظومة التربوية

التربية في معناها الواسع عملية مقصودة وغير مقصودة يتم من خلالها تكوين الإنسان وتنمية قدراته وتوجيه سلوكه وإكسابه أنماطًا من التفكير والعمل تساعده على الاندماج في مجتمعه [1].وهي بهذا المعنى أوسع من التعليم؛ لأن التعليم يركز على نقل المعرفة وتنمية المهارات، بينما تشمل التربية التكوين العقلي والوجداني والاجتماعي والأخلاقي.

أما المنظومة التربوية فهي شبكة مترابطة من المؤسسات والفاعلين والقواعد والمناهج والموارد التي تنتظم داخلها عملية التربية والتعليم، ولا يمكن فهم نتائج المدرسة بمعزل عن الأسرة والمجتمع والإعلام والسياسات العمومية؛ لأن المتعلم ينتقل يوميًا بين فضاءات متعددة، وقد يتلقى في كل فضاء رسائل قيمية مختلفة.

ومن ثم فإن الحديث عن أزمة القيم في المنظومة التربوية لا يعني بالضرورة وجود خلل في درس أو مقرر بعينه، بل يعني احتمال وجود عدم انسجام بين الغايات المعلنة والممارسات الفعلية، أو بين القيم التي يراد للمتعلمين اكتسابها والقيم التي تكافئها البيئة الاجتماعية بصورة عملية.

المطلب الثاني :مفهوم القيمة

القيمة معيار أو مبدأ يساعد الإنسان على الحكم على الأفكار والأفعال والمواقف، ويمنحه أساسًا لتحديد ما يراه خيرًا أو عدلًا أو مسؤولية أو احترامًا .وهي لا تظهر في الشعارات فقط، بل تتجسد عندما تتحول إلى اختيار وسلوك متكرر[2] .

ولهذا فالقيمة التربوية ليست معلومة يحفظها المتعلم ثم ينساها، بل معنى يكتسبه من خلال القدوة والممارسة والحوار والتجربة والتقويم .فإذا قيل للمتعلم إن الصدق قيمة، بينما وجد أن الكذب يحقق مكاسب عملية دون مساءلة، فإن الرسالة الفعلية التي يتلقاها قد تناقض الرسالة المعلنة.

[1] المدخل إلى التربية والتعليم، عبد الله زاهي الرشدان، ط1، دار الشروق، 1994، ص7.

[2] القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، خالد الصمدي، دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها، ط1، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)،2008، ص18.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المطلب الثالث :مفهوم الأزمة القيمية

الأزمة القيمية هي حالة من الاضطراب أو التناقض تصيب منظومة المعايير التي توجه السلوك، بحيث يضعف الاتفاق حول الأولويات الأخلاقية، أو تتسع الفجوة بين ما يقال إنه مرغوب وما يمارس فعليًا[1] .وقد تظهر الأزمة في صورة فردية، لكنها تصبح ذات بعد اجتماعي عندما تنتشر التناقضات داخل مؤسسات التنشئة.

ولا ينبغي فهم الأزمة على أنها انهيار كامل للقيم؛ فالمجتمعات لا تخلو عادة من قيم ومبادئ، وإنما قد يكون الخلل في ترتيبها أو في درجة الالتزام بها أو في آليات نقلها بين الأجيال[2].

المطلب الرابع :العلاقة بين التربية والقيم

التربية والقيم متداخلتان؛ فكل فعل تربوي يتضمن ضمنيًا تصورًا عن الإنسان المرغوب فيه، اختيار ما يدرس، وكيف يدرس، وما يكافأ، وما يعاقب عليه، وكيف يعامل المدرس المتعلم، كلها قرارات تحمل دلالات قيمية[3].

ومن هنا لا يمكن للمدرسة أن تكون محايدة قيميًا بصورة مطلقة، وحتى عندما لا تتحدث عن الأخلاق، فإنها تعلم قيمًا من خلال نظامها الداخلي :احترام الوقت، العدالة في التقويم، الحوار، تحمل المسؤولية، احترام الآخر، التعاون، أو على العكس من ذلك، قد تنتج المنافسة المفرطة والخوف والامتثال الأعمى إذا كانت ممارساتها تسير في اتجاه مختلف.

المبحث الثالث :أسباب أزمة القيم

المطلب الأول :التحولات الأسرية والاجتماعي

تظل الأسرة المؤسسة الأولى للتنشئة، لكنها تواجه تحولات متعددة؛ منها تغير أنماط العمل، وتراجع الوقت المشترك، واتساع اعتماد الأطفال على الشاشات، واختلاف الأجيال في تصور السلطة والحوار، ولا ينبغي التعامل مع هذه التحولات بمنطق الحنين إلى الماضي فقط، بل بفهم شروط الأسرة المعاصرة وتطوير أدواتها التربوية.

ويحتاج الوالدان إلى تحويل القيم إلى ممارسات يومية :الصدق في الحديث، احترام المواعيد، الاعتذار عند الخطأ، ضبط استخدام الأجهزة، المشاركة في المسؤوليات المنزلية، واحترام الاختلاف، فالقيم تترسخ في تفاصيل الحياة أكثر مما تترسخ في المواعظ الطويلة.

المطلب الثاني :اختلالات في المدرسة والمناهج[9]

قد تتضمن المناهج قيمًا كثيرة، لكن كثرة القيم المكتوبة لا تضمن تحققها، ومن المشكلات المحتملة ازدحام المقررات، وضعف الأنشطة التطبيقية، وعدم تكوين المدرسين بما يكفي في التربية الأخلاقية، وضعف أدوات تقويم السلوك[4].

---

[1] أزمة القيم في المنظومة التربوية في العالم الإسلامي، حميدة بن زيطة، مجلة الحوار الفكري، المجلد 11، العدد 11، 2016، ص. 157-174.

[2] إشكالية القيم في المنظومة التربوية، محمد بلهادي، مجلة علوم التربية، العدد 52، يونيو 2012، ص56.

[3] فلسفة التربية الإسلامية: دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية المعاصرة، ماجد عرسان الكيلاني، ، دار الفتح، 2009، ص. 31-36.

[4] القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، خالد الصمدي،: دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها، منشورات الإيسيسكو، 2008.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

كما أن التركيز على الامتحان قد يدفع بعض المؤسسات إلى إعطاء الأولوية للتحصيل القابل للقياس، في حين يصعب قياس قيم مثل الأمانة والمسؤولية والتعاون، غير أن صعوبة القياس لا تعني استحالة التقويم؛ إذ يمكن بناء مؤشرات سلوكية ومشروعات وأنشطة وملاحظات منظمة تساعد على متابعة النمو القيمي دون تحويل الأخلاق إلى أرقام جامدة.

المطلب الثالث :العولمة والتعدد المرجعي

أصبحت الأفكار والقيم تنتقل بسرعة عبر الحدود، وهو ما يتيح التعرف على تجارب إنسانية متنوعة، لكنه قد يخلق أيضًا ارتباكًا عندما لا يمتلك المتعلم أدوات نقدية تساعده على التمييز بين ما ينسجم مع مرجعيته وما يتعارض معها[1] .

ولا تقتضي المحافظة على الخصوصية رفض كل ما يأتي من الخارج، كما لا يقتضي الانفتاح قبول كل جديد .المطلوب هو بناء قدرة نقدية تسمح بالاختيار الواعي والاستفادة من الخبرة الإنسانية دون فقدان البوصلة القيمية.

المطلب الرابع :أزمة الثقة في المؤسسات

تضعف التربية القيمية عندما يشعر المتعلم أن القواعد لا تطبق بعدل، أو أن بعض الأشخاص فوق المساءلة، فالعدالة ليست مفهومًا يدرس فقط، بل تجربة يعيشها المتعلم .وإذا كانت الإجراءات المدرسية غير عادلة، فإن الخطاب عن الإنصاف يفقد جزءًا كبيرًا من قوته.

المطلب الخامس :التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي

أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا من المشهد التعليمي، وهو يفتح إمكانات للتعلم الشخصي والوصول إلى المعرفة، لكنه يطرح أسئلة جديدة حول الأمانة العلمية، والخصوصية، ونسبة الأعمال إلى أصحابها، والتحيز، والاعتماد المفرط على الأدوات الآلية[2].

وتؤكد اليونسكو أن التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي يحتاجان إلى أطر أخلاقية وحوكمة شفافة وحماية للبيانات، مع الحفاظ على مركزية الإنسان والتفكير النقدي، ومن ثم فإن التربية القيمية اليوم مطالبة بإضافة مفهوم المواطنة الرقمية المسؤولة إلى منظومتها[3]..

المبحث الرابع :القيم الإسلامية وأسس التربية عليها

المطلب الأول: المرجعية الإسلامية للقيم

تستند القيم الإسلامية إلى تصور متكامل للإنسان والحياة؛ فالإنسان مسؤول عن أفعاله، والعبادة في التصور الإسلامي لا تنفصل عن الأخلاق، كما أن الصدق والعدل والأمانة والرحمة والتعاون قيم تتصل بالعلاقة بين الإنسان وربه وبعلاقته بالمجتمع[4].

---

[1] أزمة القيم في المنظومة التربوية في العالم الإسلامي، حميدة بن زيطة، مجلة الحوار الفكري، المجلد 11، العدد11، 2016، ص 160-162.

[2] دليل توجيهي بشأن الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث، فنغتشون مياو وواين هولمز ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس، 2023، ص. 16-17.

[3] دليل توجيهي بشأن الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث، فنغتشون مياو وواين هولمز، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس، 2023، ص16-17.

[4] لقيم الإسلامية في المنظومة التربوية، خالد الصمدي، ، 2008، ص. 18 وما بعدها.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وقد جعل القرآن الكريم حسن الخلق من صفات الرسالة، وأشاد بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى» :وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ [1].«كما ورد في الحديث» :إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق[2] «والمقصود تربويًا أن الأخلاق ليست مادة منفصلة عن بناء الشخصية، وإنما هي جزء من معنى الإيمان والعمل الصالح.

المطلب الثاني :خصائص القيم الإسلامية

تتميز القيم الإسلامية بعدة خصائص مترابطة، فهي أولًا ذات مرجعية دينية، لكنها في الوقت نفسه تخاطب الإنسان في واقع، وهي ثانيةً تجمع بين ثبات المبادئ ومرونة وسائل التطبيق؛ فالعدل ثابت، بينما تتغير المؤسسات والوسائل التي تحقق العدالة.

كما تتميز بالبعد الإنساني؛ فالرحمة والصدق والعدل لا تنحصر فائدتها في المسلم وحده، بل تمتد إلى العلاقات الإنسانية العامة .وهذه الخاصية تسمح للتربية الإسلامية بأن تنفتح على القيم الإنسانية المشتركة دون أن تفقد خصوصيتها المرجعية.

المطلب الثالث :من التلقين إلى الممارسة

الانتقال من المعرفة إلى السلوك يحتاج إلى ثلاث مراحل :الفهم، ثم الاقتناع، ثم الممارسة، وقد يفشل التعليم إذا بقي عند المرحلة الأولى، لذلك ينبغي أن يتضمن التعليم مواقف عملية يتدرب فيها المتعلم على اتخاذ القرار الأخلاقي [3].

ومن أمثلة ذلك أن تناقش الأقسام حالات واقعية :هل يجوز نسخ عمل شخص آخر؟ كيف يتصرف الطالب إذا شاهد زميلًا يتعرض للتنمر؟ ماذا يفعل عندما يجد مالًا ليس له؟ كيف يتعامل مع معلومة مشكوك فيها؟ هذه الحالات تحول القيم إلى مهارات في التفكير والحكم.

المطلب الرابع :القدوة والتربية بالعمل

القدوة ليست عنصرًا ثانويًا، بل هي من أقوى آليات التربية .وإذا كان المدرس يريد أن يعلم الأمانة، فعليه أن يحترم حقوق الآخرين الفكرية؛ وإذا أراد تعليم الحوار، فعليه أن يصغي للمتعلمين؛ وإذا أراد تعليم العدل، فعليه أن يطبق القواعد على الجميع [4].

والقدوة لا تعني الكمال، فالاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه قد يكونان بدورهما درسًا تربويًا عميقًا، فالطفل يحتاج إلى رؤية كيفية التعامل الأخلاقي مع الخطأ، لا إلى صورة مثالية غير واقعية.

---

[1] سورة القلم، الاية 4.

[2] مسند الإمام أحمد، رقم الحديث: 8952، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421هـ – 2001م، 513/14؛ وقال فيه: "صحيح وهذا إسناد قوي".

[3] فلسفة التربية الإسلامية: دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية المعاصرة، ماجد عرسان الكيلاني، دار الفتح، 2009، ص 31-36.

[4] فلسفة التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، ط1، مكتبة المنارة، جدة، 1987، ص 292.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المبحث الخامس :آليات تجديد التربية القيمية

المطلب الأول :إعادة بناء المناهج حول القيم

لا يكفي أن تخصص المناهج وحدات نظرية للأخلاق، بل ينبغي أن تظهر القيم في مختلف المواد والأنشطة، ففي العلوم يمكن ترسيخ قيمة الأمانة في عرض النتائج، وفي اللغة قيمة احترام الرأي المختلف، وفي التربية البدنية التعاون والانضباط، وفي التربية الرقمية احترام الخصوصية والملكية الفكرية.

ويجب أن يكون إدماج القيم متناسبًا مع العمر والحاجات النفسية والاجتماعية للمتعلمين، مع تجنب تحويل كل درس إلى موعظة، فالفعالية التربوية تقتضي أن تكون القيمة مرتبطة بموقف تعليمي حقيقي[1].

المطلب الثاني :تكوين المدرسين

لا يمكن بناء تربية قيمية قوية دون مدرس يمتلك كفايات أخلاقية وتواصلية، لذلك ينبغي أن تتضمن برامج التكوين وحدات حول إدارة الاختلاف، والوساطة، والوقاية من التنمر، والتربية الرقمية، وأخلاقيات التقويم، والتعامل مع الذكاء الاصطناعي[2].

كما يحتاج المدرس إلى دعم مؤسسي؛ لأن تحميله وحده مسؤولية إصلاح القيم دون توفير بيئة عادلة وموارد وتكوين مستمر يجعل المهمة غير واقعية.

المطلب الثالث :تطوير أساليب التقويم

من الصعب تقويم القيم بالاختبار التقليدي وحده، ولذلك يمكن الاستفادة من ملفات الإنجاز، والمشروعات الجماعية، والملاحظات المنظمة، وتقويم الذات، وتقويم الأقران، ومتابعة المشاركة والمسؤولية، ويجب أن يكون التقويم تكوينيًا يهدف إلى تحسين السلوك لا إلى تصنيف المتعلم أخلاقيًا[3].

المطلب الرابع :الشراكة مع الأسرة

تحتاج المدرسة إلى بناء تواصل مستمر مع الأسرة حول القيم المشتركة، مع احترام خصوصية الأسرة وعدم تحويل المؤسسة التعليمية إلى سلطة على الحياة المنزلية، ومن المقترحات التي يمكن اعتمادها: تنظيم لقاءات حول التربية الرقمية، وإدارة وقت الشاشات، وحماية الأطفال، ومواجهة التنمر، وتنمية الحوار.

المطلب الخامس :المدرسة كمجتمع أخلاقي

المدرسة القيمية هي التي يشعر فيها المتعلم أن القواعد عادلة، وأن صوته مسموع، وأن الخطأ يعالج بطريقة تربوية، وأن الاختلاف لا يؤدي إلى الإهانة، ولذلك ينبغي مراجعة الحياة المدرسية نفسها :علاقة الإدارة بالمدرسين، وعلاقة المدرسين بالمتعلمين، ونظام العقوبات، وآليات الشكاوى، وطريقة توزيع الفرص.

---

[1] UNESCO, Progress on Education for Sustainable Development and Global Citizenship Education, Paris, UNESCO, 2018, pp. 4–5.

[2] UNESCO, AI Competency Framework for Teachers, Paris, UNESCO, 2024, pp. 10–11

[3] القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، خالد الصمدي، ص103.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المطلب السادس :التربية الرقمية

لم تعد التربية القيمية قادرة على تجاهل العالم الرقمي، وينبغي أن يتعلم المتعلم التحقق من المعلومات، واحترام الخصوصية، وعدم نشر صور الآخرين دون إذن، وفهم حقوق الملكية الفكرية، ومواجهة التنمر، والتعامل المسؤول مع أدوات الذكاء الاصطناعي[1].

وتؤكد الأدبيات الدولية الحديثة أن إدماج التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في التعليم ينبغي أن يتم ضمن مقاربة متمحورة حول الإنسان، تراعي الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية والتربوية للاستعمال.

خاتمة:

وفي الختام يتضح أن أزمة القيم في المنظومة التربوية بالعالم الإسلامي، ليست أزمة نقص في الخطاب الأخلاقي، وإنما أزمة ممارسة وبيئة، فالتحولات التي عرفتها الأسرة والمدرسة والإعلام والفضاء الرقمي، ساهمت في تعميق الفجوة بين القول والفعل.

ولمواجهة هذه الأزمة لا يكفي إضافة دروس أخلاقية معزولة، بل يتطلب الأمر بناء بيئة تربوية متكاملة تجمع بين المناهج الواضحة، والقدوة الحسنة، والممارسات المدرسية الداعمة، وتقييم حقيقي للسلوك، ومشاركة الأسرة، والتربية على المواطنة الرقمية.

وبهذا فقط يمكن للتربية القيمية أن تستند إلى المرجعية الإسلامية وتستجيب في الوقت نفسه لمتطلبات العصر.

[1] UNESCO, AI Competency Framework for Students, Paris, UNESCO, 2024, pp. 14-17.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- أزمة القيم في المنظومة التربوية في العالم الإسلامي، حميدة بن زيطة، مجلة الحوار الفكري، المجلد 11، العدد11، 2016.
- إشكالية القيم في المنظومة التربوية، محمد بلهادي، مجلة علوم التربية، العدد 52، يونيو 2012.
- دليل توجيهي بشأن الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث، فنغتشون مياو وواين هولمز، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس، 2023.
- التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، ط1، مكتبة المنارة، جدة، 1987.
- فلسفة التربية الإسلامية: دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية المعاصرة، ماجد عرسان الكيلاني، دار الفتح، 2009.
- القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، خالد الصمدي، دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها، ط1، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)،2008.
- المدخل إلى التربية والتعليم، عبد الله زاهي الرشدان، ط1، دار الشروق، 1994.
- مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421هـ – 2001م.
- UNESCO, Global Education Monitoring Report 2023: Technology in Education – A Tool on Whose Terms?, Paris, UNESCO, 2023.
- UNESCO, Progress on Education for Sustainable Development and Global Citizenship Education, Paris, UNESCO, 2018.
- UNESCO, AI Competency Framework for Teachers, Paris, UNESCO, 2024.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/